

معرض

«سكة الحجاز» في «دار النمر»

حلم الـ «شنغن» العثماني

حدث قبل قرن من اليوم، أت التناق بين الدول العربية لم يكن في حاجة الى تاشيرة دخول، الأجزاء المتبقية من «الخط الحجازي» أحد اكبر المشاريع العملاقة في زمنه، لا تزال شاهدة على حلم ربط الدول العربية وآسيابية حركة الناس والبضائع في ما بينها.

«دار النمر»، تستعيد في معرض* يستمر شهرًاوقائع هذا الحلم وتفاصيله



محطة درما

الياسا محذور

عُدَّ إنشاء خط سكة الحجاز الركيزة الأساسية للمشروع النهضوي الحميدي المعروف بـ«الجامعة الإسلامية» الذي أطلقه السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وهو ما أكدّه الأخير في مذكراته بالقول: «أخيراً تحقّق الخط الحجازي؛ ذلك الحلم الذي طالما راود مخيلتي، فذلك الخط الحديدي لم يكن فقط مصدراً اقتصادياً للدولة العثمانية، بل كان في الإن ذاته يمثل مصدراً بالغ الأهمية من الناحية العسكرية».

السبب المعلن لقيام الخط، أساساً، كان دينياً، إذ اعتمد في مساره طريق الحج البري من دمشق عبر مدينة درعا وصولاً إلى المدينة المنورة مما سهّل على الحجاج في كل من الشام وآسيا والأناضول قطع المسافة إلى المدينة المنورة في خمسة أيام فقط بدلاً من أربعين يوماً. وإضافة إلى أهميته الاقتصادية في تسهيل التجارة بين مناطق السلطنة، بيّنت أحداث الحرب العالمية الأولى الطبيعة السياسية

والإستراتيجية لهذا المشروع العملاق في التصديّ للمطامع الاستعمارية الفرنسية في المغرب وتونس من جهة، والبريطانية في مصر من جهة ثانية»، بحسب الأستاذ في التاريخ العثماني عبد الرحيم أبو الحسين، وبالفعل، ظهرت أهمية الخط وخطوره العسكرية على بريطانيا، وخلال الحرب، عندما مثل عاملاً مهمّاً في ثبات العثمانيين نحو عامين في وجه القوات البريطانية المتفوقة في جنوب سوريا.



ادركت القوى الاستعمارية، ميكرأ، الأهمية الاستراتيجية لهذا الخط

ادركت القوى الاستعمارية، ميكرأ، الأهمية الإستراتيجية لهذا الخط. فشنت الصحف الفرنسية والبريطانية حملة ضد المشروع واتهمت السلطان عبد الحميد بالجنون بسبب الكلفة الباهظة لإنشاء الخط وصعوبة تنفيذه. وفي الواقع، كان خط الحجاز من أكبر المشاريع الاستثمارية في الدولة العثمانية وأول مشروع في العالم ربما يُموّل جماهيريًا، إذ قدرّت كلفته قبل بدء العمل بنحو أربعة ملايين ليرة عثمانية (تحوّلى 570 كيلوغراماً من الذهب)، وتبرّع في جنوب سوريا.

والأخر يتجه غرباً نحو فلسطين، وأهم محطاته نابلس وحيفا وعكا، ويتفرّع من حيفا خط يربطها بمصر. وامتدّت الخطوط الفرعية للسكة بين بيروت ودمشق وحمص والقدس إضافة إلى خطى رياق وحلب، وكان في خطة المشروع الحجازي أن يمتد من المدينة المنورة إلى مكة ومنها إلى ميناء جدة على البحر الأحمر، ما يزيد من أهميته التجارية، إلا أن ذلك لم يتحقّق.

أشرف على العمل في المشروع 34 مهندسًا، بينهم 17 من رعايا السلطنة والنقبة من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا والنمسا وبلجيكا واليونان، برئاسة المهندس الألماني هنريخ مايسنر الذي استنبد بمهندس مسلم لدى بدء العمل في الأماكن المقدسة، وقدر عدد العاملين في الخط بحوالي ستة آلاف، معظمهم من أفراد الجيش العثماني. استمرت سكة حديد الحجاز تعمل بين دمشق والمدينة المنورة تسع سنوات تقريبًا، ووصل عدد الحجاج الذين نقلهم سنة 1914 إلى 300 ألف. وساهم في النهضة التجارية والاقتصادية للحجاز وكافة المدن الواقعة على امتداد الخط، ومنها حيفا التي أصبحت ميناءً ومدينة تجارية هامة، كما ساهم في استقرار بعض القبائل البدوية حيث ظهرت مجتمعات عمرانية على جانبي الخط، واشتغل عدد منهم في الزراعة. استمر عمل الخط إلى أن تأثرت السكة خلال الحرب العالمية الأولى وتم تدمير عدة أجزاء منها، وبلغت أبو الحسين الـ «البريطانيين اعتبروا السكة هدفًا عسكرياً أثناء الحرب، فاعتدوا على أجزاء منها، كما قاد لورنس العرب حربياً ضد القطار الحجازي عام 1917 مكافئًا بالذهب من ياتيه بقطع من حديد السكة».

اليوم، لا تزال أجزاء من محطة الحجاز (في لبنان والاردن والحجاز... صادمة، تبكي على إنجاز تحقق في القرن التاسع عشر، وتسخر من زحمتنا وعجزنا في القرن الواحد والعشرين.

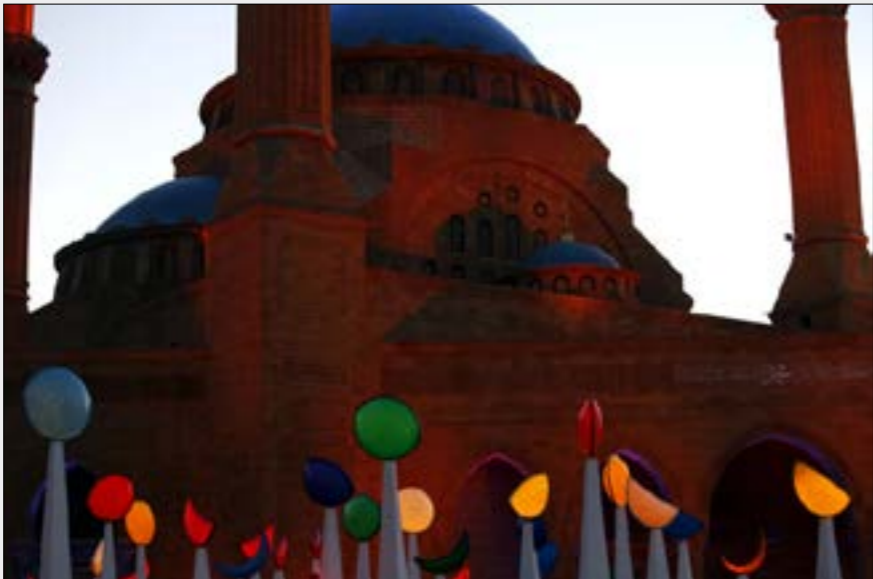
المعرض من تنظيم مركز الآداب والفنون في الجامعة الأميركية في بيروت بالتعاون مع «دار النمر»، ويستمر من 2 أيار حتى 2 حزيران في «دار النمر»، وهو نتيجة تعاون مع قسم الأرشيف العثماني في رئاسة الوزراء التركية للحصول على نسخ من وثائق وصور سيتمّ الاحتفاظ بها في مكتبة الجامعة الأميركية. يضمّ المعرض صورًا ووثائق عن التمويل، وعن مراحل بناء السكة ومحطاتها والمناطق التي مرّ بها، وعن شكل القطارات من الداخل والخارج والبطاقات التي كانت تستخدم للتقل. وتقام على هامشه محاضرات في معهد عصام فارس للشؤون الدولية في الجامعة الأميركية تتمحور حول عهد السلطان عبد الحميد الثاني وأعمال بناء السكة الحديد والحركة المسجحية - الصهيونية.

بوشر بالعمل في بناء خط سكة حديد الحجاز سنة 1900، وتُبينت من أجله

الإلف الجسور والبحيرات والتجهعات الصناعية وخزانات المياه في المناطق التي يمرّ بها، مما انعكس انعكاسًا في قطاعي الاقتصاد والسياحة في المناطق التي أنشئت فيها المحطات التي كانت تبعد كلّ منها عن الأخرى نحو 30 كلم. وكان الخط ينطلق من دمشق، ويتفرّع في بصرى جنوب سوريا إلى خطين: أحدهما يصل بمر بكل من الفرق والزرقاء وعمّان ومعان في الأردن ويكمل سيره جنوباً إلى أن يدخل أراضي الحجاز حيث ينتهي في المدينة المنورة؛

مهكرة

إرشادات «الصحّة»: الحذر من الصيام واجب



مروان ططحر)

السكري خلال فترة الصوم بشكل متكرر. من جهتها، تلفت الطبيبة الاستشارية في مرض الغدد الصماء والسكري هاجر بلوط إلى أن هناك حالات يجب فيها على الصائم المريض الإفطار، وهي عندما «ينخفض السكر في الدم دون 60 ملغ/دل، ويرتفع مستوى السكر في الدم فوق 300 ملغ/دل»، مُشيرة إلى عدم وجوب الصوم للمرضى الحصابين بالسكري من النوع الأول.

أما أهم النصائح التي يجب على الصائم المريض بالسكري اتباعها فتمثّل في مراجعة الطبيب المختصّ قبل وخلال وبعد انتهاء فترة الصيام، وتنظيم الأدوية وتعديل الجرعة إذا تطلّب الأمر، والإكثار من شرب المياه وتجنّب المأكولات السكرية والدسمة أو التي تحتوي على الملح، وتسهيل الإفطار وتأخير السحور، وممارسة الرياضة بعد الإفطار بساعتين.

«شو هيدا؟»: دليل سمعي في متحف بيروت

ومعدّل عن أصوات أناس عابدين شاركوا في سلسلة ورشات أقامتها ضو في المتحف على مدى ثلاثة أيام، تحدثوا خلالها عن نظرتهم الخاصة والعفوية إلى هذه القطع، ليعاد تسجيلها بصوتي الممثلين جورج خبز وجوليا قضار، في محاولة لجعلها محببة وقريبة من الناس. وسكّون الدليل متوافراً في المتحف الوطني حتى كانون الأول 2018، بالإضافة إلى إمكانية الحصول عليه مباشرة في المتحف. تمكن أهمية المشروع، بحسب ضو، في كونه غير شكلي العلاقة بين المتحف والناس لتكون مباشرة وغير تقليدية، «بعكس من خلالنا مشاريعهم وأفكارهم الخاصة حياّل بعض القطع الأثرية

زيتب اسماعيل

ترامناً مع اليوم العالمي للمتاحف، افتتحت المديرية العامة للآثار في وزارة الثقافة في المتحف الوطني في بيروت، أمس، مشروع دليل سمعي يتناول 25 قطعة موجودة في المتحف ويُعرف عنها الدليل المُعدّ من قبل الفنانة اللبنانية أنابيل ضو و«ابناء بيروت»، والذي يحمل عنوان «شو هيدا»، يعدّ العمل الأول ل«متحف متحف»، المبادرة التي أطلقتها «بيروت متحف الفن» بالتعاون مع مديرية الآثار.

الدليل هو عبارة عن نسخة خضعت لإخراج فني



الجريدة الرسمية نحو الممكنة

الوصول إلى أعداد الجريدة الرسمية الإلكترونياً سيكون متاحاً منذ اليوم، وفق ما أعلن أمس المدير العام لدار الكتاب الإلكتروني، عبد الرحمن قرقوتي، في ندوة عقدها في مركز الدار في فرن الشباب بحضور قانونيين. ولغت قرقوتي إلى أن العمل المشترك للدار ورئاسة مجلس الوزراء أتى إلى «مكنة أعداد الجريدة الرسمية منذ نحو 100 عام إلى اليوم، ما يعتبر إنجازاً وتطوراً للدولة اللبنانية في إصدار الجريدة الرسمية إلكترونياً، لقاء بدل مخفوض ورمزي هو 550.000 ليرة لبنانية سنوياً». وأضاف «تحقّق الإنجاز أخيراً لتاريخ لبنان القانوني، بعد إصدار مليوني صفحة من الجريدة الرسمية على مدى قرن من الزمن.

متابعة

الليسيه الكبرى تنكث اتفاق جريصاتي

فانت الحاج

لم يجفّ بعد حبر الاتفاق الذي وقعه معلمو الليسيه الكبرى الفرنسية مع إدارة المدرسة. بعد أسبوع واحد، عاد المعلّمون إلى الإضراب بعدما أبلغهم المدير المشرف (proviseur) أنّ الاتفاق لا يلزمه بشيء، سوى أنه يتعهد بعدم حسم أيام الإضراب، مشيراً إلى أنّ المدرسة غير قادرة على تطبيق قانون سلسلة الرتب والرواتب، وكان محامياً الطرفين قد وقعا اتفاقاً مكتوباً بمباركة القصر الجمهوري ورعاية وزير العدل سليم جريصاتي وحضور رئيس نقابة المعلمين رودولف عبود. وقد تضمن النقاط الآتية.

- تتعهد الإدارة خطياً بدفع سلسلة الرواتب والدرجات الست الاستثنائية مع مفعول رجعي ابتداءً من تاريخ صدور القانون الرقم 46 بتاريخ 2017/8/21.

- تتعهد المدرسة بدفع بدل أيام الإضراب الذي حسمته ويعدم التفكير بالأس في وقت لاحق، باعتبار أن هذا الحق مكفول في الدستور اللبناني.

- تتعهد المدرسة بحماية الامتيازات التي سبق أن أعطتها للمعلمين، لكونها أصبحت حقوقاً مكتسبة ويجب احترامها وعدم المسّ بها.

التراجع عن الاتفاق فاجأ الأهالي الذين انتقدوا السياسة الجديدة التي تتبعها إدارة البعثة العلمانية الفرنسية التي تخوض، كما قالوا، معركة كسر عظم وتفرض علينا شروطاً قاسية. وكانت اللجنة قد قدمت في 15 الجاري، اقتراحاً بدفع رواتب المعلمين مع الدرجات الست الاستثنائية وفق القانون 46. من دون الموافقة على الموازنة المدرسية وفق تمديد الزيادة على الأقساط المدرسية.

وفي 16 الجاري، تعهد محامي المدرسة بتقديم اقتراح آخر في غضون 48 ساعة بعد جلسة استماع طويلة بين ممثلين عن لجنة الأهل وعن إدارة المدرسة. في مكتب قاضيية الأمور المستعجلة في بيروت هالة نجا، ولا تزال اللجنة تنتظر اقتراح المدرسة.

إعلان الإضراب أتى على أبواب امتحانات البكالوريا الفرنسية التي تبدأ الاثنين المقبل، ورفه، على غير عادة، إلى الأهالي المدير المشرف مباشرة. فقد ذكرت لجنة الأهل، في بيان أصدرته، أنها تلقت الخبر عبر البريد الإلكتروني الخاص بالمدير، مبلغاً إياهم بأن المدرسة ستقبل أبوابها بسبب الإضراب المفتوح للمعلمين، ابتداءً من الجمعة.

وتمتد اللجنة أن تجد المدرسة والمعلّمون صيغة مشتركة لإعادة أبنائهم إلى الصفوف بأسرع وقت ممكن.

في المقابل، لا تزال الصفوف مفتوحة في الليسيه – نهر إبراهيم بعد إبرام اتفاق مماثل برعاية جريصاتي، يعطيهم السلسلة ودرجتين شرط تعليق الإضراب في المدرسة، فيما يأمل المعلّمون ألا يلقي المصير نفسه لاتفاق معلمي الليسيه الكبرى، وكما حصل في طرابلس. وفي الليسيه – حبوش، ينتظر المعلّمون الجواب على تغطية الأهل لرواتبهم من دون الست درجات.